لميكائيل ملك الله وجعلته هذا الذباح له كان يشفع لكم عند الله وكان خيرا لكم
من هذا الصنم فاجابوه الى ذلك فكسر الصنم وصير صليبا وسمى الكنيسة كنيسة
ميكائيل وسماها قيساريه ثم احترقت الكنيسة وخربت وصير للعيد والذباح
لميكائيل فنقلهم من كفر الى كفر ومن شرك الى شرك فكانوا في ذلك كمجوسي اسلم فصار
رافضيا فدخل الناس عليه يهنونه ودخل عليه رجل وانكاثما انتقلت من زاوية قال له
من النار الى زاوية اخرى ومن ذلك عيد الصليب وهو مما اختلقوه وابتدعوه فان ظهور الصليب انما كان بعد المسيح بزمن كثير وكان الذي اظهره زورا
وكذبا اخبرهم به بعض اليهود ان هذا هو الصليب الذي صلب عليه الههم وربهم
فانظر الى هذا السند وهذا الخبر فاتخذوا ذلك الوقت الذي ظهر فيه عيدا و
سموه عيد الصليب ولو انهم فعلوا فعل اشباههم من الرافضة حيث اتخذوا يو
قتل الحسين ماتما وحزنا كان اقرب الى العقول وكان من حديث الصليب
انه لما قتل المسيح عاز عمهم الكاذب وقتل ودفن رفع من القبر الى السما وكان التلاميذ
كل يوم يصيرون الى القبر الى موضع الصليب ويصلون فقالت اليهود ان هذا
الموضع لا يخفى وسيكون له نبا اذا راى الناس القبر خاليا امنوا به فطرحوا
على القبر التراب والزبل حتى صار منزلة عظيمة فلما كان في ايام قسطنطين الملك
جاءت زوجته الى بيت المقدس تطلب الصليب فجمعت من اليهود والسكان ببيت المقدس
وجبل الخليل مايه رجل واختارت منهم عشرة واختارت من العشرة ثلاثة اسم
احدهم يهوذا فسالتهم ان يدلوها على الموضع فامتنعوا وقالوا لا علم لنا بالمو
ضع فطرحتهم في الحبس في جب لا ماء فيه فاقاموا سبعة ايام لا يطعمون ولا تسعة
يسقون فقال يهوذا لصاحبيه ان اباه عرفه بالموضع الذي تطلب فصاح الاثنان
فاخرجوهما فاخبراها بما قال يهوذا فامرت بضربه بالسياط فاقر وخرج
الى الموضع الذي فيه المقبرة وكان منزلة عظيمة فصلى وقال اللهم ان كان في
هذا الموضع ان تزلزله وتخرج منه دخانا فتزلزل الموضع وخرج منه دخان
فامرت الملكة بكنس الموضع من التراب فظهرت المقبرة واصابوا ثلاثة صلبان
فقالت الملكة كيف لنا ان نعلم صليب سيدنا المسيح وكان بالقرب منهم عليل شديد العلة قد

ايس منه فوضع الصليب الاول عليه ثم الثاني ثم الثالث فقام عند الثالث و
استراح من علته فعلمت انه صليب المسيح فجعلته في غلاف من ذهب وجعلته
الى قسطنطين وكان من ميلاد المسيح الى ظهور هذا الصليب ثلثمايه وثلاثة
وعشرون سنة هذا كله نقله سعيد بن بطريق النصراني في تاريخه والمقصود
انهم ابتدعوا هذا العيد بنقل علمايهم بعد المسيح بهذه المدة وبعد فتسنده
هذه الحكاية من بين يهودي ونصراني مع انقطاعها وظهور الكذب فيها لمن عقل
من وجوه كثيره ويكفي في كذبها وبيان اختلاقها ان ذلك الصليب الذي شفا
العليل كان اولى ان لا يميت الاله الرب المحيي المميت ومنها انه اذا جاز بقي
تحت التراب خشب ثلثمايه وثلاثة وعشرون سنه فانه ينخر ويبلى بدون
هذه المدة فان قال عباد الصليب انه لما مس جسم المسيح حصل له الثبات
والقوة والبقا قيل لهم فما بال الصليبين الباقيين لم يتفتا واشتبها به
فلعلهم يقولون لما مست صليبه مسيحا البقا والثبات وجهل القوم وحمقهم اعظم من
ذلك والرب لما تجلى للجبل دكدك الجبل وساخ في الارض ولم يثبت للتجلية فكيف
تثبت الخشبة لركوبه عليها في تلك الحال ولقد صدق القايل ان هذه الاشتعار
على بني ادم ان يكونوا منهم فان كانت هذه الحكاية صحيحة فما اقربها من حيل
اليهود التي تخلصوا بها من الحبس والهلاك وحيل بني ادم تصل الى اكثر من ذلك
ولا سيما لما علم اليهود ان ملكة دين النصرانية قاصدة الى بيت المقدس و
نهاتعاقبهم حتى يدلوها على موضع القتل والصلب وعلموا انهم ان لم يفعلوا
لم يتخلصوا من عقوبتها ومنها ان عباد الاصنام الصليب يقولون ان
المسيح لما قتل غار دمه ولو وقع منه قطرة على الارض ليبست ولم تنبت فيا
عجبا كيف يحيي الميت ويبرا العليل بالخشبة التي شهر عليها وصلب هذا كله
من بركتها وفرحها به وهو مشدود عليها يبكي ويستغيث ولقد كان الا ليق
ان يتفتت الصليب ويضمحل ليبسه من صلب عليه وعظمته وتخسف الارض
بالحاضرين عند صلبه والمتالين عليه بل تنفطر السموات وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ثم يقال لعباد الصليب لا يخلوا ان يكون المصلوب الناسوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)